

منزلة التوحيد وأهميته 1 - المحاضرة 31 - العقيدة - المستوى الأول 2 - أ.د. عبدالله عمر سليمان الدميحي

عبدالله بن عمر الدميحي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد الصحيحة فطرة تنفي الشكوك بواضح البرهان بالعلم كالازهار في السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على اشرف خلقه وافضل رسله نبينا وحبينا وقودتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن اقتفى اثره واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - [00:00:49](#)

ارحب بالاخوة والاخوات مشاهدينا والمشاهدات سائل المولى عز وجل ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لما يحب ربنا ويرضاه اه حديثنا اليوم انما هو عن منزلة التوحيد واثره على الفرد والمجتمع - [00:01:10](#)

وسبق ان تكلمنا فيما تقدم عن الحديث عن معنى التوحيد اقسام الاشارة الى تقسيماته العامة وحديثنا انما هو عن منزلة التوحيد. سبق ايضا في المحاضرات السابقة حينما تكلمنا عن منزلة علم العقيدة - [00:01:34](#)

سيدتي واهميتها نشرنا الى شيء من هذا في ما تقدم واهمية التوحيد ومكانته ومنزلته تظهر من خلال اولا موضوعه ونحن نعلم جميعا ان موضوع التوحيد هو الكلام عن الله عز وجل - [00:01:54](#)

والتعريف بالمعبود سبحانه وتعالى والتعريف بحقه سبحانه وتعالى. هو التعريف باسمائه وصفاته هو في التعريف الذي يؤدي الى تعظيمه واجلاله وخشيته والالابة اليه سبحانه وتعالى. لان الانسان لا يمكن ان يحقق العبادة - [00:02:16](#)

على الوجه المرضي الا اذا عرف معبوده وكلما ازداد الانسان معرفة بالله عز وجل كلما ازداد له خشية والتوحيد هو التعريف بالله عز وجل ثمرة تعظيم الله عز وجل والالابة اليه والاستجابة لامره وطاعته سبحانه وتعالى - [00:02:36](#)

وحبه ورجائه الى غير ذلك من الآثار العظيمة التي سيأتي الكلام فيها ان شاء الله. فمما يدل على منزلته وعلى اهميته هو موضوعه وما يتحدث عنه فهو يتحدث عن الله - [00:02:55](#)

والايمان به وباركان الايمان الاخرى وعن اسمائه وصفاته وافعاله وعن حقه سبحانه وتعالى على عبده وكذلك بالنسبة لي يدل على اهميته ومكانته ومنزلته اه وثيقة دليل وقوة هذا الدليل والقرآن كله - [00:03:12](#)

من اوله الى اخره انما هو في التوحيد ومن اجل التوحيد. والعبادات انما شرعت من اجل التوحيد كما سيأتي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون القرآن كله ابتدائي - [00:03:33](#)

الحمد لله رب العالمين ويختم قل اعوذ برب الناس في التوحيد ولوازمه ومقتضياته وما يتعلق بالتوحيد. اعظم سورة في القرآن وهي الفاتحة لماذا؟ لانها في التوحيد اعظم اية في كتاب الله عز وجل اية الكرسي لماذا؟ لانها في التوحيد - [00:03:49](#)

السورة التي تعدل ثلث القرآن لانها في توحيد الله عز وجل وصفاته سبحانه وتعالى. فهذه كلها تعطي دلالة واضحة جدا على مكانة التوحيد وعلى اهمية وعلى منزلته. فالتوحيد هو اول الدين واخره وظاهره - [00:04:11](#)

وباطنه وهو تحقيق لا اله الا الله. ولهذا يقلبنا بالعز شارح العقيدة الطحاوية رحمه الله تعالى يقول اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل واول منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل. قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:04:32](#)

لماذا؟ ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال ولهذا كان اول واجب يجب على المكلف ماذا؟ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله صلى الله عليه وسلم التوحيد - 00:05:00

اول ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة نسأل الله حسن الختام - 00:05:17

الكلام عن يعني مكانة التوحيد ومنزلته يطول الكلام فيها بلا شك لكن هناك بعض الامور التي يمكن ان تشير الى شيء من مظاهر هذه المكانة وهذه المنزلة وهذا هذا الاهتمام. لكن قبل ذلك نشير الى كلمة قالها يحيى ابن عمار - 00:05:33

رحمه الله تعالى قال العلوم خمسة العلوم خمسة قال فعلم هو حياة الدين علم هو حياة الدين قال وهو علم التوحيد حياة الدين بهذا العلم وعلم هو غذاء الدين وهو علم التذكير بمعاني القرآن والسنة السنة وهو التفسير والحديث - 00:06:00

قال وعلم هو دواء الدين مستشفى به ما هو؟ قال وهو علم الفتوى اذا نزل بالعبد نازلة احتاج الى من يشفيه كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في ذلك - 00:06:23

قال وعلم هو داء الدين وداء الدين وهو الكلام المحدث. ويضاف الى ذلك ايضا ما لحقه من فلسفات حديثة ولا قديمة او نحو ذلك من الامور قال وعلم هو هلاك الدين - 00:06:40

وهو علم السحر والتنجيم والشعوذة وامثالها من هذه الامور. هذا يعطينا اشارة ولمحة الى مكانتي اه ومنزلة التوحيد وعلم التوحيد. اما يعني منزلة هذا التوحيد ومكانته فتظهر من عدة امور - 00:06:56

نشير الى اولا الاولى منها انه الغاية من الخلق كما اه سبقت الاشارة الى ذلك وهذا يقول الله عز وجل فيه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليعبدون اي ليوحدون - 00:07:20

الله عز وجل يبين انه لم يخلق الثقيلين من الجن والانس الا لتحقيق العبادة وهو التوحيد الا ليوحدون كما جاء تفسير ذلك على لسان بعض السلف الكليبي او غيره من - 00:07:43

اه العلماء وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واللام هنا كما هو معروف عند آ علماء العربية هي لام التعليل لهذه العبادة. بل هي هو من العلة الغائية. يعني المقصد من خلق الجن والانس هو - 00:07:59

تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. ومن اجل هذا كما لا يخفى على الجميع انه من اجل تحقيق العبودية لله عز وجل والتوحيد انزل الله سبحانه وتعالى الكتب كما قال عز وجل - 00:08:21

الف لام راء كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ما هو الغلط؟ قال الا تعبدوا الا الله اني انني لكم منه نذير وبشير. اي لئلا تعبدوا الا الله. اي دي التوحيد - 00:08:39

ومن اجله ارسل الله الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهذه النصوص في هذا المعنى كثيرة. الامر الثاني الدال على منزلة التوحيد ومكانته انه دعوة الرسل جميعا صلوات الله وسلامه عليهم من اولهم الى اخرهم ولهذا قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من - 00:08:57

الا نوحى اليه ماذا الا نوحى اليه انه لا اله الا انا اجماع الرسل دعوة الرسل جميعا انما هي على التوحيد وهذا دال على منزلة التوحيد. وهناك قضايا اخرى دالة على منزلة هذا التوحيد. نكملها في ما - 00:09:17

بعد الفاصل ان شاء الله الى ان نلتقي استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل كرم المرأة احد مثلما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال وانما خصت المرأة ببعض الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات - 00:09:39

مراعاة لانوثتها. لا تحقيرا لها فللمرأة حقها في التعليم وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درساً لتعليم النساء ولا يمنعها الحياء من طلب العلم. قالت عائشة رضي الله عنها - 00:10:10

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:10:30

انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه قال النبي صلى الله عليه

وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام. يا ابا رافع - [00:10:53](#)

انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة. ومنهن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية. وحفصة بنت سيرين البصرية -

[00:11:19](#)

وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعلمي وابشري. قال تعالى صالحاتهم ذكر او انثى وهو مؤمنون اه الحمد لله ارحب بالاخوة والاخوات في مستهل هذا اللقاء وأسأل الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لما يحبه ربنا ويرضاه - [00:11:45](#)
وكنا يعني تحدثنا في المحاضرة السابقة عن ان عن تعريف التوحيد ومصطلح التوحيد وما يعنيه التوحيد وكلمة التوحيد وان هذه الكلمة اه يعني ليست كما يدعي بعض اعداء التوحيد والمخالفين - [00:12:37](#)

اه للتوحيد انها ليست موجودة في القرآن ففي فقد وردت في نصوص كثيرة في كتاب الله عز وجل كما في الاية التي اشرنا اليها في السابق في قول الله عز وجل واذا ذكرت ربك بالقرآن وحده - [00:13:00](#)

ولوا على ادبارهم نفورا وفي قول الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا. وفي قوله تعال وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده. فهذه العبارات كلها تدل على استعمال لفظ التوحيد والوحدة في كتاب الله عز وجل. والهكم - [00:13:15](#)

اله واحد سبحانه وتعالى بل من اسمائه الحسنی سبحانه وتعالى الواحد والاحد وهذه كلها تدل على التفرد وعدم الشبيه ولنظير ولا الند ولا المثل سبحانه وتعالى كما في قول الله عز وجل في - [00:13:42](#)
الان عن يوسف عليه السلام يا صاحب السجن الارباب متفرقون خير ام الواحد الواحد القهار لقول الله عز وجل قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار. ولانما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار - [00:14:03](#)

والنصوص في هذا المعنى. والاحد قل هو الله احد الله الصمد فهذه كلها الالفاظ تدل على استعمال هذا اللفظ في القرآن على هذا المعنى وهو على التفرد ووحدانية الله سبحانه وتعالى. اما في السنة فهي - [00:14:24](#)
كثيرة جدا ومن ذلك ما جاء في حديث جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما في حجة الوداع في حينما قال حتى اذا كان اي النبي صلى الله عليه وسلم بالبيداء - [00:14:41](#)

اهل بالتوحيد وماذا يعني بالتوحيد هنا بالتلبية والتلبية هي هي تحقيق التوحيد وهي في التوحيد. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. لبيك بمعنى الاجابة بعد اجابة - [00:14:55](#)

وسعديك يعني اسعادا بعد اسعاد وثناها من اجل الكثرة والتعظيم وهذا معنى الاستجابة والانقياد لله سبحانه وتعالى. يدل على ان هذا هذه التلبية هي تحقيق التوحيد وهي معنى التوحيد وهي - [00:15:18](#)

لما عبر عنه جابر رضي الله تعالى عنه قال فاهل بالتوحيد ان المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم لانهم كانوا يحجون وهذا مما بقي عندهم من ملة ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم. فكانوا يقولون في تلبيتهم يشركون في تلبيتهم - [00:15:34](#)

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وهم يشركون حتى في التلبية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا لهم ومحققا التوحيد فصحح التلبية على ما كان عليه آآ في عهد وفي ملة ابراهيم عليه السلام. لبيك - [00:15:55](#)

لا شريك لك ان ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك ايضا جاء في حديث في الصحيحين من حديث معاذ رضي الله تعالى عنهما من حديث ابن عباس لما بعث معاذ النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم فليكن اول - [00:16:16](#)

تدعوهم اليه ان يوحدوا الله ان يوحدوا الله وهذا نص صريح وهو في البخاري وفي مسلم وجاء ايضا في الصحيحين بلفظ الى عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله افترض عليهم - [00:16:36](#)

اه خمس صلوات في اليوم والليلة الى اخر الحديث وجاء في بعض الروايات الى ان يشهدوا يكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فهذا هو معنى التوحيد. كذلك جاء في الحديث - [00:16:54](#)

اللفظ هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله والحديث في مسلم وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - [00:17:07](#) في قول قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمسة على ان يوحد الله واقامة الصلاة وفي الحديث والرواية الاخرى على شهادة ان لا اله الا الله فهذه كلها الفاظ - [00:17:22](#)

كلمة التوحيد الواردة في الكتاب والسنة المستعملة في الكتاب والسنة. بعد ذلك ننتقل الى الحديث الى منزلة التوحيد واثره على الفرق ابن ابي العز الحنفي رحمه الله تعالى قال كلمة في شرحه للعقيدة الطحاوية مهمة جدا ومختصرة تدل وتعطي شيء - [00:17:37](#)

من الضوء على اهمية التوحيد ومنزلته ومكانته. فيقول رحمه الله تعالى اعلم ان التوحيد اول دعوة الرسل واول منازل السائر منازل الطريق واول مقام يقوم فيه السالك الى الله عز وجل. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:17:59](#) واجتنب الطاغوت ولهذا كان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله. فالتوحيد اول ما يدخل به آآ في الاسلام او ما يدخل به في الاسلام واخر ما يخرج به من الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله - [00:18:24](#)

دخل الجنة تظهر منزلة اه التوحيد الكبرى من خلال اولا انه الغاية من الخلق كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:18:45](#) ليعبدون اللام هنا تعليلية وهي العلة الغائية يعني القصد من خلقهم هو العبودية لله عز وجل. ولهذا جاء في تفسيرها مروي عن ابن عباس وعن غيره الا ليعبدون قال الا ليوحدون. الا ليوحدون. لذلك لهذه الغاية العظيمة. جاءت - [00:19:06](#) صلى الله الرسول وانزل الكتب من اجل تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى ويقوم الناس تحقيق هذه العبودية والتوحيد لله عز وجل. والمقصود بالعبودية هنا هي عبودية الاختيار لا عبودية الجبر - [00:19:32](#) وعبودية الجبر لان الله عز وجل كل العبيد وكل الخلق لهم عبيد تحت امره وطواعية امره وقهره وسلطانه وتدبيره سبحانه وتعالى. كما قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض - [00:19:52](#) الا اتي الرحمن عبده فهم عبيد لله مقهورون لتدبيره وتصرفه سبحانه وتعالى. وانما الحديث هنا انما عن عبودية الاختيار وهي عبودية تحقيق التوحيد لله سبحانه وتعالى في هذا المعنى وهو الذي يكون عليه الثواب والعقاب والجزاء والمحاسبة - [00:20:13](#) فمن منزلة هذا الدين او من منزلة التوحيد انه الغاية التي من اجلها خلق الله الخلق فمن اجله انزل الله الكتب من اجله ارسل الله الرسل وهذا هو العنصر الثاني وهو انه دعوة - [00:20:39](#) جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وكما قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدوا لا اله الا انا - [00:20:58](#)

فهذه دعوة الرسل جميعا كما قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنب الطاغوت وهذه الاية تبين اولا رحمة الله سبحانه وتعالى بالخلق في انهم لم يتركهم هملا - [00:21:11](#) ولم يخلقهم سبحانه وتعالى عبثا وانما خلقهم لغاية وارسل الرسل لتحقيق هذه الغاية وهي العبودية الحققة لله عز وجل وتوحيد الله سبحانه وتعالى. وفي هذه الاية ايضا ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:21:29](#) ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو فيها تفسير التوحيد الذي اشرنا اليه عند التعريف. وهو انه شامل ولا يمكن ان يتحقق التوحيد الا بالنفي والاثبات وما ارسلنا وما ارسلنا منك ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وهذا الاثبات واجتنبوا الطاغوت وهذا النفي وفاصل ثم نعود - [00:21:46](#)

استكمالي ما بقي في هذا الموضوع اذا ان نلتقي استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله عن اي شيء تبحث؟ وفي اي شيء ترغب؟ وماذا تطلب؟ وما هي همتك في هذه الحياة؟ فالمسلم يحب - [00:22:14](#)

المعالي ويسعى اليها. قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها واعلم ان طلب العلم لا ينتهي بل هو مستمر الى اخر العمر قيل للامام احمد وهو يحمل محبرا - [00:22:43](#)

الى متى فقال مع المحبرة الى المقبرة. ولا يعوق كبر السن عن طلب العلم. اذا توافرت الهمة فلا ان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل وذو الهمة في الطلب - [00:23:04](#)

يهتم بجمع الفوائد وقراءة المطولات. قال ابو عبيد ربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال ساضعها في الكتاب فاييت ساهرا فرحا بتلك الفائدة. وقال الخطيب البغدادي قرأت على اسماعيل بن احمد - [00:23:23](#)

صحيح البخاري جميعه في ثلاثة مجالس ومن المهم المداومة على طلب العلم فالقليل مع المداومة خير من الكثير مع الانقطاع قال عكرمة طلبت العلم اربعين سنة. وقال ابو العباس النحوي - [00:23:43](#)

ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس لغة من خمسين سنة فاطرح عنك الكسل. واحرص على دراسة العلم واحسان العمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - [00:24:02](#)

الحمد لله اه ذكرنا من اهمية التوحيد ومنزلته اولا انه الغاية من الخلق والنصوص في هذا واضحة وجليّة وكثيرة. الامر الثاني انه دعوة الرسل جميعا واجماع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في الدعوة الى التوحيد وهذا من الاجماع - [00:24:29](#)

بل هو افضل الاجماع على الاطلاق لانه اجماع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم على الدعوة الى التوحيد فكل دعوة الانبياء من اولهم الى اخرهم هي الى التوحيد وافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة كما قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبد - [00:25:02](#)

الامر الثاني ان الاعمال لا تقبل الا بالتوحيد وهذا سبق ان تكلمنا عليها في اهمية العقيدة فيما تقدم وقد قال الله عز وجل مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك - [00:25:27](#)

ليس انت فقط ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وحاشاهم بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. من ان يقع في شيء - [00:25:45](#)

من الشرك صغيره او كبيره ولكن هذا من باب تنبيه الامة لاهمية التوحيد ومنزلته عند الله عز وجل ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الخطاب والخطاب لنا - [00:26:02](#)

والخطاب لنا للحذر من الشرك صغيره وكبيره وهذا يدل على ماذا على اهميته ولذلك فمن اشرك مع الله عز وجل لئن اشرك ليحبطن عملك لا يبقى له قيمة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - [00:26:17](#)

منثورة لماذا؟ اذا لم يتحقق التوحيد فهو الاصل في قبول الاعمال. ولهذا قال الله عز وجل فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وهذا هو الشرط. وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وان له - [00:26:36](#)

كاتبون وقال سبحانه وتعالى في الاية الاخرى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وهذا الشرط وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضم تعالى الله. وقال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها - [00:26:53](#)

هل يكفي؟ لا بشرط وهو مؤمن واولئك كان سعيهم مشكورة فدل على ماذا؟ على ان تحقيق التوحيد وتصحيح التوحيد شرط في قبول الاعمال فلا ينظر في العمل الا اذا كان العبد موحدا من اهل التوحيد. قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه - [00:27:11](#)

فليعمل عملا صالحا ما يكفي ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا هو الشرط الثاني من شرطي قبول العمل والعبادة واما الاساس الثالث من منزلة هذه العقيدة ان التوحيد هو اول واجب على المكلف - [00:27:33](#)

ينبغي ان يتعلمها ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا ايضا نبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وجاءت النصوص الكثيرة الدالة على انه اول الواجبات - [00:28:00](#)

اول ما يجب على المكلف هو التوحيد جاء في حديث ابن عباس المتقدم في بعث معاذ رضي الله تعالى عنه الى اليمن لما قال فليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله - [00:28:18](#)

فهو اول الواجبات وفي رواية ان يعبدوا الله. فاذا عرفوا الله فاعلمهم ان الله الى اخر الحديث. وجاء في حديث وفد عبدالقيس لما اتوا الى النبي صلى الله عليه - [00:28:33](#)

وسلم فقال عليه الصلاة والسلام من القوم او من الوفد قالوا ربعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير الخزايا ولا نداما فقالوا يا رسول الله ما لا ما نستطيع انا لا نستطيع ان نأتيك - [00:28:48](#)

الا في شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضى فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. الله اكبر بين لنا امرا فصلا نؤمن به نخبر به من وراءنا يؤهلنا لدخول الجنة - [00:29:08](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم امركم باريح وانهاكم عن اربع امركم باريح ما هي؟ قال امركم بالايمان بالله وحده فبدأ بالامر بالايمان بالله وحده. ثم فسر الايمان بالله وحده. قال اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:29:38](#)

قال صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان محمدا رسول الله الى اخر الحديث. فبدأ هنا والشاهد منه انه بدأهم لما طلبوا امر فصل - [00:30:02](#)

يخبرون به من وراءهم ويؤهلهم بدخول الجنة قال امركم بالله وحده. اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ ان تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فدل على انه اول وواجب - [00:30:18](#)

الواجبات كذلك في حديث سفيان وفي الصحيح بخاري لما سأله هرقل عما يمركم النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم سفيان قال يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا - [00:30:33](#)

وآآ ينهانا عما يعبد اباؤنا وياأمرون بالصلاة والنصوص في هذا المعنى كثيرة الدالة على هذه النقطة كذلك من مما يدل على اهمية التوحيد ومنزلته انه اخر كلمة ينبغي ان يقولها قبل ان يفارق الانسان - [00:30:53](#)

الحياة. ولهذا جاء معاذ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة دخل الجنة. ايضا انه حق الله تعالى على العباد - [00:31:18](#)

وهذا ايضا في حديث معاذ رضي الله تعالى عنه لما كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه الا اخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة - [00:31:36](#)

ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قال قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد - [00:31:54](#)

هذه الاسئلة الثلاثة المتكررة لشد انتباه معاذ لما سيأتي ثم جاء بصيغة سؤال هل تدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. والحديث متفق عليه - [00:32:07](#)

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. فاذا هو حق الله عز وجل على العباد. التوحيد هو حق الله عز وجل على العباد. والحق ما يستحقه عليهم. ويجب عليهم له سبحانه - [00:32:28](#)

وتعالى وهذا يبين لنا منزلة العقيدة والتوحيد واهمية هذه العقيدة. ولذلك من ايضا من منزلة التوحيد ومكانته انه سبب للتمكين والاستخلاف والامان في الارض وهذه سبق الكلام عليها فيما تقدم يدل على ذلك ما ذكره الله عز وجل في قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:32:43](#)

ماذا وعدهم ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم وهذه الثانية وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. والثالثة وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا بشرط ما هو الشرط - [00:33:14](#)

يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاوئك هم الفاسقون فهذه اية عظيمة جدا تدل على منزلة العقيدة وانها السبب في التمكين والاستخلاف والامان في الارض. الله عز وجل وعده ووعد الحق والله لا يخلف الميعاد - [00:33:32](#)

وعد بالاستخلاف في الارض تمكين الدين لهم والامن متى يعبدونني لا يشركون بي شيئا اذا حققوا التوحيد اذا حققوا التوحيد. كما مر معنا ايضا في قول الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم - [00:33:54](#)

مهندون. نسال الله عز وجل ان يرزقنا الاستقامة على دينه وتحقيق توحيده والثبات على امره. وان يتولانا وهو راض عنا. آاه
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ونلتقي ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله عز وجل. الى ذلك الحين استودعكم الله والسلام
عليكم ورحمة - [00:34:17](#)

الله وبركاته تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - [00:34:37](#)